والعشية واراد ان يسوف ويوخر فحلف النبي صلى الله عليه وسلم
باليمين الذي كان اذا اجتهد حلف بها فقال والذي بعثني بالحق
نبيا وخصني بالرسالة نجيا لا برحت من مكاني هذا او تعطي
هذا الطايفي حقه قال نعم سمعا وطاعة وكرامة فدعا بجارية فقال
لها سويدا فقال لها يا سويدا علي بالكيس والميزان فجاءت وهي
تقول يا سيدي اتقضي حاجة محمد وانت الآن كنت تشتمه فقال
لها اسكتي ويلك من يستطيع ان يرد لمحمد حاجة ولمحمد هيبة
وجلالة ثم جعل يزن ووزنه بعد وزنه حتى وزن مايتي دينار
قال النبي صلى الله عليه وسلم زن ايضا عشرة دنانير كما قلت
فوزن عشرة دنانير وقال هي لممشاك يا محمد فانه لم يكن في حسابي
هذه العشرة فاخذها الغلام ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
والغلام فقال ابو جهل يا محمد حاجة اخرى فاقضها لك فقال نعم
الروضة الخضرة والعيش المقيم ان تقول معي لا اله الا الله وتقر بان
محمدا رسول الله حقا حقا قال يا محمد كل ما كان لك من حاجة عندي
في اهلي ومالي وولدي فهو بين يديك بغير انقطاع فيما بيني
وبينك واما هاتين الكلمتين فقد ثقلتا على لساني فلا افوههما
ونهضوا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والغلام معه حتى مر
بمحفل قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام قال لبيك يا رسول
الله قال اذهب اليهم فاخبرهم بقدرنا عند صاحبهم وبقدر صاحبهم
عندنا فمر اليهم الغلام فلما قرب منهم قال ابن الزعبري هات
يا غلام ما فعل بك شيخنا ابو الحكم قال الغلام قد قضى الله حاجتي
على حد ارادتي وهو صاغر راغم قال وقد قضى حاجتك قال نعم
والله ما رايت احدا اهون ولا اقل ولا اصغر ولا اذل من صاحبكم
عند صاحبنا ولا رايت احدا اعز ولا انبل ولا اكرم ولا اجل
ولا اكبر من محمد عند صاحبكم والله لقد نزل اليه وقد ذهلت نفسه

وتغير

وتغير لونه وطاش عقله واصطكت ركبتاه وارتعدت فرايصه
وتلجلج لسانه وقد قضى والله حاجتي على حد ارادتي وهذا
المال كما ترون معي مايتي دينار التي قد زادني وقال هذه العشرة
دنانير لممشاك يا محمد وكل حاجة لك عندي في نفسي ومالي واهلي
وولدي بين يديك قال عبد الله ابن الزعبري ويحكم يا معشر
قريش لا تنظرون الى ابي جهل ابن هشام كيف يامرنا بتكذيب محمد
وكيف يسبه في العلانية وهو يقضي حوايجه في السر قوموا بنا
حتى ندخل في دين محمد فاجمعوا وعزموا كلهم على ان ياتوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فيسلموا على يده فقاموا باجمعهم وكانوا
ثمانين رجلا وهم مارين اذ لقيهم الوليد ابن المغيرة وكان
ابن عم ابي جهل قال يا قوم الى اين عزمتم قالوا نريد ان نصير الى
محمد فندخل في دينه ونشهد بشهادته قال ولم قالوا لان ابن اخيك
هذا يامرنا بتكذيبه وبسبه في العلانية ويقضي حوايجه في السر
قال لهم ما تقولون قالوا الذي تسمع قال فلا تعجلوا وسيروا معي
الى منزل ابن اخي فان يك معذورا اعذرناه وان يك معذولا
عذلناه قال فرجعوا معه باجمعهم حتى صاروا الى باب ابي جهل
فناداه عمه يا ابا الحكم فاشرف عليه قال ما تشا يا عم قال ويحك
انزل الي فنزل اليه وهو على الحالة التي نزل بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له عمه يا ابا الحكم ما هذا الجزع والهلع الذي ارى
بك اكل هذا خوفا من محمد وجزعا منه قال يا عم لا تعجل علي فاسمع
كلامي فان كنت معذورا فاعذروني وان كنت معذولا فاعذلو ني
قال تكلم ويلك وهات فاومى ابو جهل بسبابته نحو النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا عم الا تنظر الى محمد قال بلى قال واللات
والعزى لقد خطا اليوم من باب المسجد الى بابي اراه هذه في خطوة
واحدة وانا انظر اليه قال هذا قليل من سحره قلت واللات والعزى

Copyright © King Saud University